واصل الحرف ان لا يكون صفة الا انها تحمل على غير في الصفة و
ذلك اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور لتعذر الاستثناء لان
الاستثناء اخراج الشيء من الشيء ولولا الاخراج لوجب دخوله فيه واذا
كان المستثنى منه جمعا منكورا غير محصور لم يجب دخول المستثنى في المستثنى
منه لان الجمع المنكور غير محصور كرجال مثلا يحتمل ان يتناول ثلثة
فقط ولم يكن المستثنى من جملة الثلثة ومثاله قوله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فالا تابعة لالهة وهي جمع منكور غير محصور لانه
لو نصب الا الله لم يلزم منه التوحيد الذي هو المطلوب من الاية لانه يصير ضعيف
معناه حينئذ لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لزم فساد السموات والار
ولم يلزم منه انه لو كان فيهما الهة غير مستثنى عنهم الله لزم فسادهما وفيه نظر
لانه ينتقض بقول القائل لفلان علي دراهم الا درهما فانه يصح الاستثناء
مع كونه تابعا لجمع منكور غير محصور وبقولنا جائني رجال عشرة الا زيد بالرفع
فانه يتعذر الاستثناء الا الصفة مع كونه تابعا لجمع منكور غير محصور وبقولنا
جائني رجل الا زيد بالرفع فانه يصح الصفة ويتعذر الاستثناء مع كونه تابعا
لمفرد ويمكن ان يجاب عن الاول بان الدراهم محصورة في ثلثة نظرا الى انها
اقل مراتب الجمع فكانه قال علي ثلثة الا واحدا وعن الثاني بان الجمع المنكور
غير محصور لذاته محصور بسبب الصفة ولهذا لا يجب تناوله لزيد والمراد
بالمحصور ههنا المحصور لذاته كالعدد وعن الثالث بانا لا ندعي ان كل
مفرد جاز الاستثناء عنه بل نقول انما اخذ قيد الجمع لانه ان كان مفردا
جاز الاستثناء عنه في بعض الصور وهو المفرد المنفي وفي جواب الاخير نظر
لانه في بيان ضابطة يتعذر الاستثناء عند وجودها مطلقا ولم يتعذر
عند عدمها مطلق ويدل عليه تقييد حملها على غير الصفة فقط وسوى
وسواء اعرابهما على مذهب سيبويه النصب على الظرفية فقط مثلا

مثلا اذا قلت جائني القوم سوى زيد فكانك قلت جائني القوم مكان
زيد ولم يسمع فيهما الا النصب وكقول الشاعر تجانف عن اهل اليمامة ناقتي
وما قصدت من اهلها لسواكا فشاذ ولذا قال المص نحو يدخل
الجنة الناس الا الكافر بالنصب والجنة في المرة من مصدر
جنه اذا ستره تطلق على النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف
اغصانه كانها لفرط تكاثفها وتظليلها لما تحتها بالمرة نفس ستره
وعلى الارض ذات الشجر قال الفراء الجنة ما فيه النخل والفردوس
ما فيه الكرم فحق المصدر ان يكون ماخوذا من الفعل المبني للمفعول
وانما سميت دار الثواب بها مع ان فيها ما لا يوصف من الغرفات
والقصور لما انها مناط نعيمها ومعظم ملاذها واصل الناس قد مر
بيانه اذا ما تعمل تكن خير الناس وانما قدم المفعول على الفاعل
للاهتمام بشان الجنة ولئلا يفصل بين المستثنى والمستثنى منه
الفاعل بفضلة من الكلام وهي المفعول ولانها اهم او للتشويق
الى مع بان الداخل اليها من اي افراد او لتعجيل المسرة او للاشارة
الى الجنة خلقت قبل الانسان كما بين في محله والتاسع خبر
باب كان اي الافعال الناقصة وهو المسند بعد دخولها
قدمها على باب ان لكون عامله فعلا وان كان ناقصا بخلاف الثاني
فان عامله حرف وامره كامر خبر المبتدا في جواز وقوعه معرفة
او نكرة مفردا او جملة سواء كانت تلك الجملة اسمية او فعلية
ومتقدما ومتاخرا وفي جواز تقديم الخبر على الاسم اذا كان ظرفا
والاسم نكرة كما في كان في الدار رجل واذا كان لجزء الخبر
ضمير في الاسم كما في نحو كان في الدار صاحبها واذا كان الاسم
ان مع صلتها كما في قولنا كان عندي انك قائم ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)